

أهمية موقع مدينة عدن الاستراتيجية ودوره في تطوير التنمية السياحية

صالح علي فاضل الصلاحي

استاذ مساعد بقسم الاقتصاد السياحي - رئيس قسم الاقتصاد السياحي - كلية الاقتصاد والعلوم السياسية - جامعة عدن - اليمن.

تاريخ القبول: ٢٥ يناير ٢٠٢١ م

تاريخ التسليم: ١٤ يناير ٢٠٢١ م

الملخص:

يعد قطاع السياحة في كثير من بلدان العالم من القطاعات الاقتصادية الرئيسية التي تعتمد عليها تلك الدول لرفد خزينتها بالموارد المالية من العملة المحلية والعملة الصعبة، كما تلعب السياحة دورًا مهمًا في دعم ميزان المدفوعات وتوفير فرص عمل لكثير من الافراد العاطلين عن العمل، وتأسيسًا على ذلك تأتي فكرة اختيار عنوان هذا البحث انطلاقًا من أهمية موقع مدينة عدن الاستراتيجية ودور ميناء عدن الدولي الذي يعد احد أهم المنافذ البحرية لليمن وثاني ميناء عالمي منذ القدم، فضلًا عن ذلك ما تتميز به المدينة من ثروة هائلة من الموروث الثقافي والحضاري منذ العصور القديمة وما تمتلكه من مقومات سياحية متميزة مثل المعالم التاريخية والبحار المحيطة بها والشواطئ الجميلة التي قد لا تتوفر في بقية محافظات الجمهورية الاخرى، وتكمن أهمية المردود الاقتصادي للسياحة في محافظة عدن من وجهة نظر الباحث في مدى اهتمام الدولة في هذا القطاع المهم من خلال الاستثمار الأمثل لجميع المقومات السياحية التي سبق ذكرها والتي من المتوقع ان تلعب دورًا بارزًا في تنمية وتطوير السياحة في المحافظة انعكاس ايجابيًا في تعزيز الاقتصاد الوطني للدولة.

Abstract:

The tourism sector in many countries of the world is considered one of the main economic sectors, that these countries depend on support their treasury with financial resources from local and hard currencies, and tourism plays an important role in supporting the balance of payments and providing jobs opportunities for many unemployed individuals. Based on that comes the idea of choosing the title of this research starting from the importance of the strategic location of the city of Aden and the role of the international port of Aden as one of the most important sea outlets for Yemen and the second international port since ancient times, as well as the grate wealth of the cultural and civilization heritage since ages, and distinct tourist properties such as historical monuments and the beautiful beaches surrounding it that may not be available in the rest of the other governorates of the Republic. The importance of the economic return of tourism in the governorate is reflected in the appropriate interest in all the tourism potentials previously mentioned, a view that is expected to play a prominent role in the development of tourism in the governorate, which will be reflected positively in strengthening the national economy.

المقدمة:

العالميين في مؤتمره المنعقد في سويسرا عام ١٩٩٢م أن السياحة حتمية اقتصادية لتقدم الدول النامية وأنها الصناعة الأولى في العالم بدون مداخن^(١)، فهي صديقة للبيئة ، تعمل على تقدم الدول ونموها، وهي في الوقت نفسه إحدى دعائم

تشير كثير من الدراسات في مجال الاقتصاد بأن قطاع السياحة في كثير من بلدان العالم أصبح قطاعًا محوريًا ويحتل أهمية كبيرة في حركة التجارة العالمية وله دور بارز في زيادة الناتج المحلي الإجمالي، وقد أوصت الجمعية الدولية لخبراء السياحة

- ١- إبراز أهمية الموقع الجغرافي لمدينة عدن ومينائها التجاري في تنشيط قطاع السياحة في محافظة عدن.
 - ٢- الإسهام في تطوير قطاع السياحة بما يتناسب والمعايير الدولية في تحسين الوضع الاقتصادي لمدينة عدن.
 - ٣- الاستغلال الأمثل للمقومات السياحية في مدينة عدن والاستفادة منها في جذب الاستثمارات المحلية والأجنبية للاستثمار في قطاع السياحة.
 - ٤- تحليل وتقييم النشاط السياحي في مدينة عدن وإبرازه كقطاع واعد ورئيس ومدى مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي والخروج بمقترحات ملائمة تخدم عملية التنمية.
- أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية الدراسة في أنها تعالج موضوعاً مهماً ومحورياً في مجال التنمية الاقتصادية، وما يعزز ذلك هو الأهمية التاريخية لموقع مدينة عدن الاستراتيجية ومينائها التجاري الهام الذي يقع على مفترق طرق كل من البحر الأحمر والبحر العربي، والذي يعد أحد المنافذ البحرية لليمن وأهمها وثاني مينا عالمي، فضلاً عما تمتلكه المحافظة من مقومات وعناصر جذب سياحية متميزة وتاريخ حضاري وثقافي متميز يمتد جذوره إلى آلاف السنين، كما أن أهمية تلك المقومات تكمن من وجهة نظر الباحث بأنها تمثل القاعدة المتينة للإسهام في تعزيز قدرات الاقتصاد الوطني وتحسين المستوى المعيشي لشريحة واسعة من المجتمع، وخاصة إذا ما أحسن الاستغلال الأمثل لتلك المقومات كي تقوم السياحة بدورها الريادي في تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية مستدامة.

منهجية الدراسة:

تحقيقاً لأهداف الدراسة فقد أعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لوصف الظاهرة وتحليل نشاطها، معتمداً في ذلك على البيانات والمعلومات والتقارير الصادرة من الجهات المختصة في عدن وعلى وجه الخصوص مكتب السياحة ومؤسسة موانئ عدن وبعض المرافق السياحية الخاصة ذات العلاقة في عدن.

المبحث الأول

الأهمية الجغرافية والتاريخية لمدينة عدن

قبل أن نتعرف على الأهمية الجغرافية والتاريخية لمدينة عدن، لا بد أن نعطي لمحة بسيطة عن اسم المدينة، ذلكم

الاقتصاد القومي كما عدها بعض الاقتصاديين تجارة غير منظورة وصناعة رئيسية وموردًا للعملات الأجنبية وعامل جذب للاستثمار، ولها دور بارز في خلق فرص عمل جديدة للأفراد، كما تساهم في نقل التراث الحضاري وفي صناعة الرأي العام المؤيد لقضايا البلد. وقد وصفت منظمة التجارة العالمية السياحة في العام (٢٠١٣) بأنها "القطاع الأكثر أهمية في التجارة العالمية، حيث يتعادل في أهميته أو يتفوق على الزراعة والبتروول والسيارات في الصادرات العالمية"^(١)، ويعود نجاح أي دولة ونموها إلى عدة متغيرات، تتمثل في امتلاكها مقومات وموارد مالية وتكنولوجية تساعدها في تنفيذ برامجها الاقتصادية في كافة المجالات.

وتأسيساً على ما تقدم فإن هذه الدراسة سوف تتناول موضوعاً مهماً ومحددًا، يتمثل في الدور الاقتصادي والاجتماعي الذي يجب أن تلعبه السياحة في مدينة عدن، وذلك من خلال إبراز أهمية موقعها ومينائها الإستراتيجي في تنمية السياحة والقيام بعرض موجز لكثير من المواقع والمعالم التاريخية، ودورها في عملية الجذب السياحي، كما تتناول هذه الدراسة عرض التأثيرات المباشرة للسياحة وتحليلها وما هي المعوقات التي تواجه قطاع السياحة في مدينة عدن، وكيفية إبراز الدور والأهمية المتنامية وبحث سبل هذا القطاع وتطويره وتعظيم منافعه الإيجابية مستقبلاً بالاستفادة من الإمكانيات المتاحة للاستثمار في هذا المجال.

مشكلة الدراسة:

بناءً على ما تقدم تتضح مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:
- ما أهمية الموقع الجغرافي لمدينة عدن ومينائها التجاري في تنشيط قطاع السياحة في المحافظة؟.

- كيف يمكن تطوير قطاع السياحة بما يتناسب والمعايير الدولية في تحسين الوضع الاقتصادي لمدينة عدن؟.

- كيف يمكن الاستغلال الأمثل للمقومات السياحية في مدينة عدن والاستفادة منها في جذب الاستثمارات المحلية والأجنبية للاستثمار في قطاع السياحة؟.

- ما تحليل وتقييم النشاط السياحي في مدينة عدن وإبرازه كقطاع واعد ورئيس ومدى مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي والخروج بمقترحات ملائمة تخدم عملية التنمية؟.

أهداف الدراسة:

تتلخص أهم أهداف الدراسة في التالي:

العربي شرقاً، وكان ذلك المدخل بمثابة حلقة وصل بين قارات العالم القديم مهد حضارة الإنسان (آسيا وأفريقيا وأوروبا)، وقد صُنّف مينا عدن في فترة زمنية بثاني مينا عالمي، إذ بلغ عدد السفن التجارية التي كانت ترسو في الميناء للتزود بالوقود في بداية خمسينات القرن العشرين ومع بداية تأسيس مصافي عدن حوالي (5000) سفينة سنوياً^(٥).

ومن خلال ميناء عدن " قام اليمينيون القدماء بدور التاجر والوسيط التجاري بين إقليم البحر الأبيض المتوسط وجنوب شرق آسيا وشرق أفريقيا والعكس؛ وبذلك صارت عدن بمثابة القلب النابض لتنشيط حركة التجارة العالمية قديماً، وتردد ذكرها في الكتب المقدسة مثل التوراة والمصادر التاريخية الكلاسيكية عند الرومان واليونان القدماء"^(٦).

ثالثاً- أهم المواقع السياحية لمدينة عدن:

تمثل مدن وقرى محافظة عدن في مجملها منتجاً سياحياً متكاملًا، فهي تمتلك الجبال والجزر والسواحل والشواطئ الجميلة التي تحيط بها من جهات مختلفة، فضلاً عما تمتلكه المحافظة من معالم أثرية وتاريخية وموروث حضاري وثقافي تمتد جذوره إلى آلاف السنين، ولمعرفة ما تتمتع به عدن من مواقع سياحية ومعالم تاريخية يمكن لنا أن نستعرض أهمها فيما يأتي:

١- المعالم التاريخية:

تمتلك مدينة عدن عددًا من المعالم التاريخية التي تمثل عناصر جذب سياحية مهمة للسواح من داخل البلد وخارجها، وفيما يأتي نستعرض أهم تلك المعالم وهي:

- **صهاريج الطويلة:** تقع صهاريج الطويلة بوادي الطويلة مدينة كريتر عدن، وهي واقعة أسفل مصبات هضبة عدن المرتفعة، وتتصل بعضها ببعض على شكل سلسلة ممتدة في مضيق طوله (٧٥٠) قدم تقريباً، ويحيط بها جبل شمسان بشكل دائري، حيث تكمن أهميتها في حجز المياه المنحدرة من أعلى الجبل، وقد أستخدمت بهدف تنقية المياه من الشوائب والأحجار، وأصبحت لها قيمة أثرية كمعلم تاريخي جاذب للسياح والزوار الوافدين من داخل البلد وخارجها.

وتختلف المصادر التاريخية حول تاريخ بناء الصهاريج، وأغلب الظن أن بنائها مر بمراحل تاريخية متعددة.

- **قلعة صيرة:** تعتبر قلعة صيرة من أقدم المعالم التاريخية

الأثرية في محافظة عدن، وتمثل مع صهاريج الطويلة أشهر

الاسم المكان والموقع والدلالة والمغزى، فهي كتسمية قد ورد ذكرها في الكتب السماوية وكثير من المؤلفات التاريخية، وقد تجاوز اسمها بدلالات ومعان أكبر وأوسع من حدود التسميات المكانية لمدينة أو منطقة أو قرية، لما تتمتع به من مميزات نادرة، ومهما كانت التفسيرات أو اختلاف الآراء حول تسمية مدينة عدن، "إلا إن جميع المصادر التاريخية الكلاسيكية تتفق حول عراقية المدينة التاريخية كميناء تجاري هام منذ بداية الألف الأول قبل الميلاد"^(٣).

ونظرًا لأهمية موقع عدن وتاريخها الحضاري سوف يتناول هذا المبحث موقع عدن الجغرافي وارتباطه بالشهرة التاريخية للمدينة الذي اكتسبتها منذ آلاف السنين، كما سيتناول المبحث أهم المواقع السياحية والمعالم التاريخية والموروث الحضاري والثقافي للمدينة التي تشكل في مجملها أساساً متيناً للنهوض بالسياحة وتطويرها في المستقبل، وخاصة إذا ما أدركت السلطات المعنية أهمية تلك المقومات واستثمارها بما يخدم التنمية الاقتصادية للبلد.

أولاً- أهمية الموقع:

تقع مدينة عدن جغرافياً في أقصى الطرف الجنوبي الغربي من الجمهورية اليمنية، وفلكياً على خط عرض (٤٧: ١٢ شرقاً)، وتحدها من الشمال والغرب محافظة لحج، ومن الشرق محافظة أبين، ومن الجنوب خليج عدن (والبحر العربي)^(٤).

وتتمتع مدينة عدن من الناحية الجغرافية بموقع إستراتيجي هام، كونها تقع في الركن الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربية، وتطل على مضيق باب المندب والبحر الأحمر والبحر العربي، فضلاً عما تتمتع به من تقسيمات طبيعية متنوعة ذات أهمية سياحية كبيرة مثل المرتفعات الجبلية والهضاب ولصحاري وعدد من الجزر الجميلة المتناثرة بمحاذات سواحل عدن وشريطها الساحلي الطويل المحيط بها من عدة جهات.

ثانياً- الأهمية التاريخية:

اكتسبت مدينة عدن شهرتها التاريخية من أهمية تاريخها الحضاري والثقافي وكذلك موقع مينائها التجاري الذي يعد أحد أهم المنافذ البحرية لليمن منذ القدم، " فهو يتحكم بالمدخل الجنوبي للبحر الأحمر مشكلاً نقطة امتداد لخط ساحلي طويل من خليج السويس غرباً إلى رأس الخليج

والأتراك والإنجليز.

- **جبل شمسان** : معلم تاريخي سياحي يطل على مدينة المعلا وعلى البحر ومينا عدن الدولي.

- **بوابة عدن**: تقع بوابة عدن على مدخل مدينة كريتر، وتكتسب أهميتها كونها تربط مدينة عدن التاريخية (كريتر) بمدينة المعلا، وهي منفذ عدن البري، وقد زعم الطيب با مخرمة في كتابه "نغر عدن" "أن أول من فتح الباب شدّاد بن عاد وجعل عدن سجنا لمن غضب عليه"^(٨).

حيث وصف الهمداني في كتابه "صفة جزيرة العرب" باب عدن بأنه "من عجائب اليمن التي ليس لها مثل في الدنيا، وشبهه بالشصر أي الطعنة (فهو طعنة في جبل). وقد تم توسيع الباب لتدخل منه القوافل وتخرج منه، ووضع عليه حراسة، وعلى قمته سور، وفي أسفله باب من حديد يغلق كل مساء ويفتح كل صباح"^(٩).

- **خرطوم الفيل**: يقع خرطوم الفيل بالقرب من شاطئ جولدمور - الساحل الذهبي - وهو عبارة عن رأس نتج بفعل عوامل بركانية وعوامل التعرية وحركة المد والجزر لمياه البحر عبر أزمنة عديدة اتخذ شكل خرطوم الفيل فسمي به.

- **رصيف السواح في التواهي**: هو ممر يوصل بين الشارع والمدخل البحري، وحسب المعلومات بأن هذا المعلم لم يكن مجرد ممر، فقد غدا منذ الحكم البريطاني لمدينة عدن معلماً تاريخياً لملاحم التمدن والتجارة لعدن. وتشير معلومات مصدرها الجمعية اليمنية للأثار فرع عدن بأن مرمرات رصيف السواح تحتوي على معلومات توثيقية لشهداء أبناء عدن في الحربين العالميتين الأولى والثانية. كما وثقت بجرانه زيارات الشخصيات العالمية الخاصة والرسمية الزائرين لعدن الذين عبروا هذا الرصيف^(١٠).

٢- المتاحف :

تعد المتاحف في كثير من بلدان العالم من أهم المعالم الحضارية، فضلاً عن كونها سجلاً حضارياً يستعرض فيه تاريخ الشعوب، ونظراً لما تمتلكه عدن من موروث شعبي وتاريخ حضاري، فهناك عدد من المتاحف الاثرية يمكن الإشارة إليها فيما يأتي:

- **المتحف الوطني للأثار**: يقع هذا المتحف في مدينة كريتر في وسط المدينة وبالقرب من البنك الأهلي اليمني، ويحتوي المتحف على مجموعة من الأثار الحجرية يعود تاريخها إلى

معلمين أثريين بارزين في تاريخ عدن، وهي عبارة عن قلعة قديمة تتكون من برجين كبيرين تنحصر بينهم مداخل القلعة، وتعد قلعة صيرة " من أقدم آثار مدينة عدن التاريخية، والذي ربما عاد تشييدها بادئ الأمر إلى ما قبل الإسلام، أي مع بدء ظهور عدن كمينا تاريخي يربط بين الشرق والغرب. وهو الأمر الذي يجعل الاهتمام بها طوال تلك الحقب التاريخية المختلفة أمر لا بد منه لأهمية هذه القلعة وموقعها المتقدم لحماية المدينة من جهة البحر ومراقبة حركة السفن القادمة إلى عدن والخارجة منها"^(٧).

وتوجد فيها تحصينات عسكرية تعطي جبل صيرة، وهذه التحصينات تمتلك قواعد حديدية بغرض تركيب المدافع النارية التي كانت تستخدم في بداية فترات الإنجليز والأتراك، وقد اكتسبت قلعة صيرة أهمية كبيرة منذ القدم لدى الحكام والدول المتعاقبة في السيطرة على مدينة عدن.

- **قلعة جبل الغدير**: تتكون قلعة جبل الغدير التاريخية من دورين مبنية من أحجار صخرية، وهي مطلة على شاطئ الغدير، ويوجد في أعلاها بقايا آثار دفاعية، ولها مدرج يمتد من أسفل الجبل يحتوي على (١٢٠٤ درجة) مرصوفة بالأحجار، وقد استخدمها الإنجليز خلال فترة الاحتلال البريطاني لعدن موقعاً دفاعياً أو قاعدة عسكرية لحماية السفن الوافدة.

- **منارة عدن التاريخية**: تقع منارة عدن التاريخية في مدينة كريتر، ويعود تاريخها إلى زمن طويل، وحتى الوقت الراهن لا توجد معلومات دقيقة حول نشأة هذا المعلم التاريخي، فهناك رأيان مختلفان وفقاً لمصادر وزارة السياحة فرع عدن، الرأي الأول يرى أنها منارة باقية لمسجد قديم تهدم في مرحلة تاريخية معينة، والرأي الآخر الذي يرى أنها منارة أو برجاً لمراقبة الشواطئ.

- **جبل الساعة**: يمثل جبل الساعة الواقع في مدينة التواهي أحد المعالم التاريخية في المدينة، حيث يعلو هذا الجبل مبنى ساعة (بيج بين) التي بُنيت على يد البريطانيين وأصبحت مزاراً للزوار بحكم إطاللتها على ميناء التواهي .

- **جبل حديد**: يكتسب جبل حديد أهمية مرموقة بحكم موقعه الإستراتيجي الذي يجعله مطلقاً ومهيماً على مدينة عدن ، وعلى سطح الجبل توجد العديد من التحصينات العسكرية والأنفاق كمواقع دفاعية يعود تاريخها الى عصور الايوبيين

قام الفقيه العلامة "الشيخ العيدروس" بتشييد المسجد في عام (٨٩٠ هجرية / ١٤٨٥ ميلادية)، وقد اشتهر العيدروس وذاع صيته في بقاع شتى من العالم الإسلامي.

٤- الشواطئ والمنتزهات:

تعد مدينة عدن من أجمل المدن الساحلية في اليمن، حيث تمتاز بشواطئها وسواحلها الجميلة ونشير إلى أهمها فيما يأتي:

- **شاطئ ساحل أبين:** يعد شاطئ ساحل أبين أطول شواطئ محافظة عدن، ويقع بمحاذاة كورنيش خور مكسر، وتوجد به العديد من الاستراحات وألعاب الأطفال، ويتميز برماله الناعمة ومياهه الصافية، ويمتد من محاذاة مدينة كريتر إلى امتداد خور مكسر ليصل إلى حدود محافظة أبين.

- **شاطئ حُقَات:** يقع في مدينة كريتر ويمتد من الجبل المقابل لقلعة صيرة وحتى المعاشيق.

- **شاطئ الغدير:** يقع في عدن الصغرى، ويتميز الشاطئ بموقعه الجميل بالقرب من قلعة جبل الغدير، ويعتبر من أجمل الشواطئ في محافظة عدن، ويوجد فيه منتزه سياحي تتوفر فيه شاليهات واستراحات وكثير من الخدمات السياحية التي تفي بمتطلبات الزوار.

- **شاطئ كود النمر:** يقع في عدن الصغرى بالقرب من شاطئ الغدير، يطل عليه جبل سالم سويد، ويمتاز بنظافته وهدوؤه وجماله الطبيعي.

- **الشاطئ الأزرق:** يقع الشاطئ على امتداد ساحلي بين جبلين، ويشكل منظر جميل على شكل قوس وهو من أجمل الشواطئ في مدينة عدن الصغرى.

- **شاطئ الخيسة:** يقع في مدينة عدن الصغرى ويسمى بشاطئ البربرية كما هو متعارف عليه بين سكان المنطقة، وهو شاطئ جميل يوجد فيه بعض العيش الخاصة بالصيادين ولكنه يفتقر إلى بعض المقومات الأساسية مثل الطرق والمشاريع الخدمية والسياحية.

- **شاطئ الساقية:** يقع هذا الشاطئ بين منطقتي فقم وعمران، ويمتد في مسافة تقدر بأكثر من ٢ كم، ويستخدم شاطئ الساقية لصيد أسماك الوزف.

- **شاطئ فقم:** يقع هذا الشاطئ في منطقة فقم بالقرب من عمران ويبلغ طوله حوالي واحد كيلو متر، ويستخدم كمركز اصطياد خاص بصغار الصيادين.

العصر الحجري والعصر البرونزي، ومجموعة من القطع الحجرية مكتوب عليها أنواع مختلفة من الخط اليمني القديم. كما توجد فيه بعض الحلي والزخارف وتمائيل ملوك دول قنابن وأوسان وسبأ وذي ريدان بالإضافة إلى قطع أثرية وبعض الصور لمعالم تاريخية ولفترات زمنية متعاقبة.

- **متحف الموروث الشعبي:** يقع هذا المتحف أيضًا في مدينة كريتر بنفس القصر المتواجد فيه المتحف الوطني للآثار، وقد تم افتتاحه في أكتوبر ١٩٩٢م وموجودات هذا المتحف تتعلق بنشاطات حياة الإنسان اليمني مثل الأسلحة القديمة كالسيوف والخناجر وأدوات الفن والمسيقة وكل ما يتعلق بموروث الإنسان اليمني.

- **متحف جامعة عدن:** يقع المتحف في كلية الآداب خور مكسر، تأسس حديثاً مع تأسيس قسم الآثار في الكلية، وقد تم افتتاحه رسمياً في نوفمبر ١٩٩٨م، كمتحف تعليمي، وموجودات هذا المتحف تتعلق بالآثار التي تم جلبها من محافظات جنوبية عدة وخاصة محافظة شبوة.

٣- مزارات دينية:

توجد في مدينة عدن أيضًا بعض المزارات الدينية وتتمثل في بعض المساجد والكنائس التي يتوافد إليها الزوار من كل مكان ويمكن الإشارة إلى أهمها فيما يأتي:

- **مسجد أبان:** يعتبر المسجد من أقدم المساجد في عدن وينسب بنائه من خلال تسميته إلى "أبان بن عثمان بن عفان" توفي في (١٠٥ هجرية / ٧٢٣ ميلادية) بالمدينة المنورة، وقد كان من مشاهير التابعين، ويعد من فقهاء المدينة المنورة العشرة مع "سعيد بن المسيب" وآخرين. لا توجد للمسجد منارة (مئذنة) أو قبة، والزخارف التي تزين أبوابه وأعمدته ونوافذه ذات شكل بسيط وبديع، وقد ضاعت خلال فترات ترميمه المتلاحقة.

يقع المسجد في شارع أبان التجاري الشعبي ملاصقاً للمباني المجاورة له، وللمسجد ثلاثة أبواب رئيسية، وقد رُمم المسجد بالعصر الحديث.

- مسجد العيدروس:

يقع مسجد العيدروس في حي العيدروس في منطقة كريتر، وتحدثت بعض المصادر في وزارة السياحة بأن الشيخ العلامة "أبو بكر بن عبدالله العيدروس" هو من قام ببنائه وسمي باسمه وقد اعتبرت ذكرى دخوله عدن موعداً لزيارته المشهورة والمقامة منذ ما يزيد عن (٥٣٠ سنة) وإلى يومنا هذا، حيث

البريطاني في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م مع توضيح موجز للنشاط السياحي والتطور الذي طرأ عليه خلال هذه الفترة.

المبحث الثاني

واقع الاستثمار السياحي في مدينة عدن

يمثل قطاع السياحة في كثير من بلدان العالم قطاعاً اقتصادياً رئيساً، ويكتسب أهمية متزايدة لدوره البارز في نمو اقتصاديات تلك البلدان، وقد أثبتت كثير من الدراسات بأن السياحة تمثل إحدى المصادر الهامة غير المنظورة، وتعتبر أحد العناصر الأساسية في النشاط الاقتصادي ولها ارتباط وثيق في التنمية الاقتصادية، وتمثل أحد الروافد الرئيسية للدخل القومي.

كما أن الدور الذي تلعبه صناعة السياحة كمورد اقتصادي هام " يحتم على الدول أن تولي هذه الصناعة الاهتمام المتزايد والمتواصل، ويترجم هذا الاهتمام في شكل تشجيع الاستثمارات المحلية والأجنبية، وإعطاء التسهيلات والمزايا التشجيعية لإنشاء المشروعات السياحية، والاهتمام بالتأهيل والتدريب السياحي فضلاً عن القيام بالترويج لتنشيط السياحة الوافدة عالمياً وإقليمياً^(١٢).

وقبل الحديث عن واقع الاستثمار السياحي في مدينة عدن لا بد أن نشير إلى أن هناك نشاطاً سياحياً لبعض من البلدان النامية والمتقدمة التي حققت نتائج إيجابية في هذا المجال، وذلك من خلال استقلالها الأمثل لمقوماتها السياحية واستثمارها في تحسين وتطوير قطاعاتها السياحية، وقد ترتب على ذلك الاستثمار تحقيق فوائد اقتصادية وتحسين مستوى دخل الفرد والتخفيف من حدة البطالة التي تعانيها تلك الدول، الأمر الذي جعل بقية الدول النامية تراجع استراتيجياتها السياحية في مجال الاستثمار حيث تشير وثائق منظمة السياحة العالمية إلى أن "عدد السياح على المستوى العالمي قد سجل في عام ٢٠٠٠م رقماً قياسياً، وقد بلغ عددهم نحو (٦٩٨) مليون سائح، مقابل عائدات سياحية لنفس العام تجاوزت (٤٧٦) مليار دولار، وفرص عمل لحوالي (٢٠٧) ملايين عامل"^(١٣). كما تحسنت نسبة النمو السياحي في السنوات التي تليها، حيث "حققت السياحة الدولية في سنة ٢٠٠٤م رقماً قياسياً في عدد السياح بلغ (٧٦٣) مليون سائح بزيادة تقدر ١٠% عن سنة ٢٠٠٣، وبلغ حجم استثماراتها ٩,٤% من إجمالي حجم الاستثمارات العالمية، كما أنها

كما تمتاز مدينة عدن بوجود تقسيمات طبيعية متنوعة منها المرتفعات الجبلية والهضاب والسواحل الجميلة، بالإضافة إلى عدد من الجزر الجميلة ذات الجاذبية السياحية المنتشرة بمحاذات سواحل عدن، ومن هذه الجزر جزيرة حبان الذي تبعد عن منطقة الخيسة حوالي ٢ كم فقط، وجزيرة جبل عزيز (العزيرية) القريبة من عمران، وتوجد جزر أخرى مثل "جزيرة صيرة شرقاً التي تطل على مرسى المينا التاريخي القديم، وجزيرة العمال غرباً والتي كانت تسمى بجزيرة (السواعية) أو (العبيد). إضافة إلى عدد آخر من الجزر كجزيرة (المدورة) غرب خليج ضراس، وجزر (مرزوق الكبير، وقيس الهمام، والفرنجي) وتتوزع هذه الجزر الثلاث بين جزيرة العمال وساحل مدينة المعلا. وإلى الغرب من جزيرة العمال جزيرة (كلفتين) وجزيرة (جمعية العليا) عند رأس حجيف وجزيرة (الشيخ أحمد) داخل مرسى مدينة التواهي"^(١١). وتشكل هذه الجزر المتناثرة في محيط مدينة عدن منظراً جمالياً في وسط البحار، وخاصة أن بعض منها قريبة من ميناء عدن الدولي.

ومن حيث الموروث الثقافي في مدينة عدن فهناك العديد من الأنشطة الثقافية والفنية، ومنها المهرجان السنوي "عدن أحلى عدن غير" الذي يتخذ أشكالاً ثقافية وفنية مختلفة، وهو ترجمة لمكانة عدن الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، ويهدف إلى النهوض بالتراث الثقافي والفني والحفاظ عليه وإعطاء الأولوية للإبداعات الثابتة وكذا الدفع بالعملية الإبداعية والترويج للشركات والمؤسسات التي تمثل القطاع الاقتصادي في اليمن.

ومما سبق ذكره من بيانات ومعلومات يتضح جلياً بأن مدينة عدن غنية بالمقومات السياحية، المتمثلة في المواقع الجذابة والمعالم التاريخية ذات الطابع السياحي فضلاً عما تمتلكه من موروث حضاري وثقافي تمتاز به على بقية المحافظات الأخرى، إلى موقعها الاستراتيجي والدور الذي يلعبه الميناء ومطار عدن الدوليين في تسهيل عملية السياحة، كل تلك المقومات في مجملها تشكل من وجهة نظر الباحث قاعدة رئيسية متينة تؤهل مدينة عدن في المستقبل أن تلعب دوراً بارزاً في تنمية وتطوير صناعة سياحية مستدامة.

وبعد هذه الأهمية التاريخية لموقع عدن الاستراتيجي وما تمتلكه عدن من مقومات سياحية كافية لتنشيط هذا القطاع الهام، سوف نتعرف في المبحث الثاني على واقع الاستثمار السياحي في مدينة عدن منذ الاستقلال عن الاستعمار

حتى الوقت الراهن ما يزال ضعيفاً، الأمر الذي يستدعي من الدولة أن تولي هذا القطاع اهتمام أكبر لما له من أهمية في دعم ميزان المدفوعات وتوفير فرص عمل لقطاع واسع من الشعب، وإذا ما نظرنا إلى محافظة عدن موضوع الدراسة وما تتمتع به من مميزات نادرة سبق أن أشار إليها الباحث في المبحث الأول فإنه بات من الضروري أن تأخذ الدولة هذا الأمر بجديّة من خلال دراسة واقعية للوضع السياحي الراهن لمدينة عدن وما هي المتطلبات المستقبلية لتطوير هذا القطاع ليلعب الدور المناط به في التنمية الاقتصادية للبلد.

وقبل أن نتحدث عن مستقبل النشاط السياحي لمدينة عدن لابد أن نعرّج في هذا المبحث عن الواقع الراهن للاستثمار السياحي في عدن ونسبة تطوره في الفترة الماضية منذ الاستقلال، وماهي أبرز المعوقات والصعوبات التي واجهت هذا القطاع خلال الفترة الماضية.

أولاً: تطور الاستثمار السياحي في مدينة عدن منذ الاستقلال:

تعرّض قطاع السياحة في مدينة عدن بعد استقلال الجنوب من الاستعمار البريطاني في نوفمبر ١٩٦٧م إلى الجمود والشلل شبه التام، وخاصة بعد اجراءات التأميم التي قامت بها دولة الجنوب (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية) في عام ١٩٧٢، حيث تعرّضت الفنادق والمنشآت السياحية التي كان يملكها القطاع الخاص آنذاك إلى التأميم وتحويلها الى قطاع عام ملكاً للدولة، وبموجب هذه الإجراءات قامت الدولة في عام ١٩٧٣م بإنشاء المؤسسة العامة للسياحة لإدارة تلك المنشآت بأسلوب القطاع العام.

وفي بداية الثمانينات بدأت الدولة تفكر في إنشاء بعض المشاريع الاستثمارية العاملة في قطاع السياحة ولكنها لم تف بالغرض المطلوب لإنعاش السياحة كونها محدودة، وهذه المشاريع تمثلت في إقامة بعض الفنادق ومشاريع سياحية أخرى وهي: (١٦).

- ١- فندق عدن الواقع في خور مكسر (خمسة نجوم) يحتوي على ١٩٦ غرفة، بسعة ٢٥٢ سرير.
- ٢- فندق الساحل الذهبي في جولدومور ذات الثلاثة نجوم ويحتوي على ١١٢ غرفة، بسعة ٢٣٦ سريراً.
- ٣- مجمع الشاليهات السياحي في جزيرة العمال، (نجمتين)، يحتوي على ١٠٠ غرفة بسعة ١٤١ سرير.
- ٤- استراحة ساحل أبين في خور مكسر.

تساهم بأكثر من ١٠% من إجمالي الناتج العالمي، بالإضافة إلى إنها توفر أكثر من (٢١٤) مليون وظيفة عمل^(١٤). وفي السنوات اللاحقة تطورت صناعة السياحة على مستوى العالم، حيث " يقدر حجم النشاط السياحي في عام ٢٠١٠ بنحو عشرة آلاف مليار دولار من الطلب الإجمالي علاوة على توفير (٣٢٨) مليون وظيفة عمل"^(١٥).

كل تلك التطورات جعلت من كثير من الدول المتقدمة أن تستوعب أهمية النشاط السياحي في تحقيق تنمية اقتصادية مستدامة، فبدأت تهتم بتطوير وتحسين مستوى الخدمات الأساسية المرتبطة بالنشاط السياحي مثل: النقل، الاتصالات، شبكة المياه، الطرقات الخ.

وفيما يأتي جدول يوضح الأهمية التي أولتها بعض الدول المتقدمة في تنشيط قطاع السياحة في بلدانهم لعام ١٩٩٩م.

جدول رقم (١) نشاط بعض الدول المتقدمة

في السياحة الدولية لعام ١٩٩٩م

الدولة	السياح/ بالمليون	نسبة السياح للعالم %	العائد/ مليار \$
الولايات المتحدة	٤٥	١٢%	٧٠
إيطاليا	٣٥	٧%	٣٢
فرنسا	٣٠	٧%	٣٠
اسبانيا	٤٧	٨%	٣١
بريطانيا	٢٦	٤%	٢٢

المصدر: منظمة السياحة العالمية

حيث تشير البيانات الواردة في الجدول وما سبقها من ارقام إلى أهمية الاستثمار في قطاع السياحة على مستوى العالم، كما تشير البيانات الواردة إلى نمو وتحسن مستمر في النشاط السياحي، سواءً من حيث توفر فرص العمل أو مضاعفة عائداتها السياحية، وهذا يعود إلى اهتمام تلك الدول بالاستثمار الأمثل لمواردها السياحية، ويتضح جلياً بأن السياحة قد أضحت اليوم مصدرًا مهمًا من مصادر الدخل القومي لكثير من دول العالم، وخاصة تلك الدول التي أحسنت استقلال مقوماتها السياحية واستثمارها لمصلحة شعوبها.

وفي واقع اليمن يعتبر قطاع السياحة فرعاً رئيسياً من فروع الاقتصاد الوطني، مع أن اسهامه في النمو الاقتصادي

جدول رقم (٢) تطور خدمات الاستثمار السياحي لمحافظة

عدن للفترة ١٩٩٠-٢٠١٢م

التفاصيل	عام ١٩٩٠م	عام ٢٠١٢م	نسبة الزيادة (%)
عدد الفنادق	١٠ فنادق	١٦٠ فندق	١٦٠٠%
عدد الغرف الفندقية	٦٩٣ غرفة	٤٠١٣ غرفة	٥٧٩%
عدد الاسرة	١١٤٤ سرير	١٠٠٠٠ سرير	٨٧٤%
عدد الوكالات السياحية	وكالة واحد	٩٠ وكالة	٩٠٠٠%
عدد المطاعم السياحية	مطعم واحد	٣٨ مطعم	٣٨٠٠%

المصدر: مكتب وزارة السياحة: تقرير موجز عن الوضع السياحي في المحافظة، مرجع رقم ع/٢٢/١١ بتاريخ ٢٠١٢/١١/٣م وفيما يأتي التوزيع النسبي للفنادق المصنفة وطاقتها الاستيعابية في محافظة عدن وفقاً لإحصائيات عام ٢٠١٢م.

جدول رقم (٣) التوزيع النسبي للفنادق المصنفة وطاقتها الاستيعابية

م	درجه التصنيف	الفنادق		الغرف	
		العدد	النسبة %	العدد	النسبة %
١	خمسة نجوم	٣	١,٩	٨٧٧	٢١,٩
٢	أربعة نجوم	٩	٥,٦	٤٥٥	١١,٣
٣	ثلاثة نجوم	٣٥	٢١,٩	١٠٨٩	٢٧,١
٤	نجمتان	٤٣	٢٦,٨	٥٦٠	١٣,٩
٥	نجمة واحدة	٥٨	٣٦,٣	٦٨٦	١٧,١
٦	شعبي	١٢	٧,٥	٣٤٦	٨,٦
	الإجمالي	١٦٠	١٠٠	٤٠١٣	١٠٠%

المصدر: من اعداد الباحث بالاستناد الى كتاب الإحصاء السنوي ٢٠١٢ ص ٢٠٧ والتقرير السنوي لمكتب السياحة، عدن ٢٠١٢ يبين الجدول أعلاه بأن درجة التصنيف الممتازة خمسة نجوم وأربعة نجوم عددها (١٢) فندقاً فقط تمثل ما يقارب ٧,٥% من اجمالي عدد الفنادق لكنها تتميز بطاقتها الاستيعابية الجيدة؛ إذ يصل عدد الغرف فيها الى (١٣٣٢) غرفة وتمثل طاقتها الاستيعابية حوالي ٣٣,٢%، بينما الفنادق

٥- منتزه نشوان في التواهي.

٦- استراحة أروى في عقبة عدن.

٧- المطعم الشامي في خليج الفيل.

٨- وكالة اليمن السياحية في المعلا.

وبعد قيام الوحدة في عام ١٩٩٠م وعلان مدينة عدن منطقة حرة وعاصمة اقتصادية وتجارية لليمن، أدركت السلطات أهمية تنشيط قطاع السياحة في عدن، وصدر قرار مجلس الوزراء الذي بموجبه قضى بإعادة المنشآت التي تم تأميمها في عام ١٩٧٢ إلى ملاكها الأصليين، وللأسف معظم تلك المنشآت بعد عودتها لملاكها أصبحت مغلقة بسبب عدم قدرة الملاك على إعادة تأهيلها وتشغيلها حتى اللحظة، وهذه المنشآت هي (١٧).

١- فندق امبسادور الواقع في مدينة التواهي

٢- فندق قصر الجزيرة الواقع في كريتر

٣- فندق الحرية الواقع في كريتر

٤- فندق سيفيو الواقع في خور مكسر

وقد شهدت محافظة عدن تطوراً ملموساً ومتسارعاً خلال

الفترة من "١٩٩٠-٢٠١٢م حيث قامت الدولة بالتعاون مع القطاع الخاص بتنفيذ جملة من المشاريع الاستثمارية في قطاع السياحة في محافظة عدن، ويقدر عدد هذه المشاريع ما يقارب (١٥٠) فندق بتصنيفات مختلفة" (١٨). أغلبها كانت ذات معايير متوسطة من فئة ثلاثة نجوم وأدنى من ذلك، بالإضافة إلى تنفيذ بعض المنتجعات ومشاريع سياحية أخرى.

ومن أهم المنتجعات والمشاريع السياحية، منتجع ساحل خليج الفيل الواقع في التواهي في الساحل الذهبي، مجمع جولد مور السياحي الواقع في التواهي - جولد مور، مجمع شاليهات سبأ الواقع في مدينة المعلا، شاليهات ميلانو في مدينة خور مكسر بالإضافة إلى مجمع الرشيدى الواقع في دار سعد جولة السفينة.

كما توجد بعض الأماكن والمنتزهات السياحية مثل منتزه فن سيتي في صيرة، نادي الساحل الذهبي في التواهي، مجمع عدن مول السياحي في كريتر على الكورنيش، بالإضافة إلى حديقة الملكة فكتوريا في التواهي.

والجدول الآتي يوضح التطور الملموس في الاستثمار السياحي في مجال الفنادق خلال الفترة ١٩٩٠-٢٠١٢م

الخصوص الجانب الأمني وتطبيع الحياة المدنية في المحافظة. وما يؤكد هذه الحقيقة تقرير مكتب وزارة السياحة في عدن لعام ٢٠١٢، حيث أشاد بالتطور الملموس في حركة السياحة الداخلية لنفس العام الذي تحقق في مدينة عدن، بفضل الجهود التي قامت بها السلطات المحلية في المحافظة، والتي تمثلت بتفعيل دور الخدمات وحل مشكلة الكهرباء والماء وتحسن نسبي في الأمن والاستقرار، كل ذلك ساهم إلى حد ما في تخطي حاجز الجمود والركود التي عانت منه مدينة عدن في الفترات السابقة، وقد تجلى ذلك في تدفق أعداد كبيرة من السواح إلى مدينة عدن من مختلف محافظات الجمهورية وخاصة خلال عطلة عيد الأضحى المبارك، حيث قُدر العدد خلال إجازة العيد فقط وفقاً للتقرير بحوالي (٩٢٠٠٠ زائر) وقد بلغت نسبة التشغيل في فنادق عدن كما يأتي: (٢٠).

- الفنادق الواقعة بالمناطق الساحلية على البحر بنسبة ١٠٠%
- الفنادق الواقعة بالشيخ عثمان والمنصورة ودار سعد بنسبة ١٠٠% و ٨٠% و ٧٠% على التوالي.
- الفنادق الواقعة في كريتر بنسبة ١٠٠%.

وفيما يأتي يوضح الجدول التالي حركة السياحة في محافظة عدن خلال الفترة ٢٠٠٣-٢٠٠٦ وفقاً لما توفر لدينا من بيانات خلال هذه الفترة.

جدول رقم (٤) الحركة السياحية في محافظة عدن خلال الفترة ٢٠٠٣-٢٠٠٦ م

الأعوام	السواح الوافدين		الليالي السياحية	
	أجانب	يمنيين	يمنيين	أجانب
٢٠٠٣	١٨٠١٦	٧٢٨٩١	١٣٥٢٦٥	٤١٧٢٩
٢٠٠٤	١٣٥١٦	٦١٨٦٠	١٢١٩٤١	٣٣٨٣٤
٢٠٠٥	١٣٦٤٦	٥٠٥٦٧	١٠٣٦٧١	٣٤٧٥٣
٢٠٠٦	١٤٣١٧	٥٨٣٢٢	٧٩٨٩٧	٢٥٠٧٠

المصدر: مجلة الاقتصاد، كلية الاقتصاد، جامعة عدن، العدد الرابع، ديسمبر ٢٠١١ ص ١٦٨

يبين الجدول أعلاه بأن عدد السواح الوافدين من خارج اليمن أقل بكثير من السواح الوافدين إلى عدن من مناطق مختلفة في اليمن، أي إن السياحة الداخلية تفوق بكثير عن السياحة الخارجية، وفي الوقت نفسه يتضح من الجدول نقص

المصنفة ثلاثة نجوم عددها (٣٥) فندق بنسبة ٢١,٩% من إجمالي الفنادق في عدن، وتمثل بقية الفنادق الأقل تصنيف ما نسبته ٧٠,٦% من إجمالي الفنادق، بينما طاقتها الاستيعابية لا تزيد عن ٣٩,٦ من إجمالي الغرف.

ونستنتج مما سبق ذكره أن الطاقة الاستيعابية للفنادق الممتازة المصنفة خمسة نجوم وأربعة نجوم تمثل نسبة ضعيفة إلى حد ما مقارنة مع بقية الفنادق من الدرجات الأقل تصنيف، وهي في مجملها خدمات غير كافية إذا ما أخذنا بعين الاعتبار ما تمتلكه محافظة عدن من مقومات ضخمة جاذبة للاستثمار في مجال السياحة.

وبالرغم من نسبة التطور المرتفع الذي طرأ على قطاع السياحة حسب ما هو موضح في الجدول الأول والثاني، إلا أن هناك مشاريع سياحية متعثرة لم يكتمل العمل بها حتى ٢٠١٢، لأسباب مختلفة أهمها الجانب الأمني وسوء الإجراءات وربطها بالمركز الرئيسي في صنعاء.

ووفقاً لتقرير مكتب السياحة لنفس العام قُدرت الكلفة الاستثمارية لهذه المشاريع ما يقارب (٦,٨٣٣,٠٠٠,٠٠٠ ريال يمني) أي ما يعادل (٣١,٧٨١,٣٩٥ دولار) بصرف تلك الفترة ومن هذه المشاريع ما يأتي: (١٩).

التصنيف

اسم الفندق

- ١- فندق المنار ٤ نجوم
- ٢- فندق واحة عدن ٤ نجوم
- ٣- أجنحة شاطئ الأحلام ٤ نجوم
- ٤- مجمع الكهالي ٤ نجوم
- ٥- شاليهات سياحية ٤ نجوم
- ٦- فندق الزندان ٣ نجوم
- ٧- فندق المشرفي ٣ نجوم
- ٨- فندق العزاني ٣ نجوم
- ٩- فندق ثابت ٣ نجوم

وبالرغم من تعثر المشاريع أنفة الذكر إلا أن ما تم تنفيذه من مشاريع في قطاع السياحة يعتبر نقلة نوعية وتطوراً ملموساً في الاستثمار السياحي في محافظة عدن مقارنة مع الفترة التي سبقتها من عمر الثورة، ولكنها في الحقيقة تقتصر إلى المعايير السياحية الدولية ولا تغطي احتياجات المحافظة في حالة انتعاش قطاع السياحة وحل كافة المشاكل والصعوبات التي تعيق تطور هذا القطاع وعلى وجه

كما تؤكد بعض المعلومات تلقاها الباحث من عدد من المستثمرين تفيد بأن استثمارات القطاع الخاص في الجانب السياحي تعاني بالإضافة إلى ما سبق ذكره صعوبات أخرى أهمها ضعف مؤسسات الدولة وانتشار ظاهرة الفساد، فضلاً عما تفرضه الدولة من ضرائب باهضة على المستثمرين، الأمر الذي ساعد في تعثر كثير من المشاريع وعزوف مستثمرين آخرين للاستثمار في هذا الجانب.

وتحقيقاً لما سبق ذكره فإن الدور الذي تلعبه صناعة السياحة كأحد الموارد الاقتصادية الهامة، يحتم على جهات الاختصاص في الدولة أن تولي هذه الصناعة إهتماماً أكثر ومتزايداً، يُترجم من خلال تسهيل وتشجيع الاستثمارات المحلية والأجنبية وتهيئة الظروف الملائمة وعلى وجه الخصوص الجانب الأمني للاستثمار في هذا المجال، إلى جانب ذلك الاهتمام بالتأهيل والتدريب السياحي مع الأخذ بعين الاعتبار تنمية الخدمات الأساسية الداعمة للسياحة.

المبحث الثالث

دور الملاحة البحرية والجوية في نهضة قطاع السياحة

بمدينة عدن

أولاً - دور الملاحة لبحرية في تنشيط السياحة في مدينة عدن:

عدن التاريخ والحضارة، هكذا تسمى مدينة عدن في وصف كثير من المؤرخين، وبهذا الوصف يجب أن تستعيد مدينة عدن اليوم دورها ومكانتها الحقيقية الضاربة في عمق التاريخ، كي تغدو بالصورة التي يجب أن تكون بها، ويجب ألا يقتصر دورها في الجانب الاقتصادي والتجاري في تنشيط الملاحة التجارية فحسب، بل يجب أن يشمل هذا الدور حضورها في الجانب الحضاري والثقافي لما له من أهمية في إبراز السياحة في عدن بصورتها الجمالية كي تلعب الدور المناط بها في التنمية الاقتصادية المستدامة.

فقد كانت تعتبر عدن من أقدم المدن العربية التي كانت تمثل محور تواجد حضاري بنشاطها التجاري الذي جعلها محط أنظار كثير من دول العالم، وهو ما أشار إليه كثير من الباحثين في دراساتهم ومخطوطاتهم التاريخية القديمة بتأكيد من منظمة اليونسكو بتقريرها الذي صدر مؤخراً والذي أشار فيه إلى أن عدن تتصدر أقدم مدن العالم وقد حظيت باهتمام مميز من كثير من الدول الكبرى لما تتميز به من خصائص ومميزات.

وتأكيداً لما سبق ذكره عن مكانة عدن التاريخية في

عدد الوافدين سنوياً من الجانبين الأجانب واليمنيين، والسبب يعود من وجهة نظر الباحث إلى عدم الاستقرار السياسي التي تشهدها البلاد ناهيك عن التدهور الأمني ونقص في الخدمات السياحية المطلوبة لتطور السياحة.

ثانياً- المعوقات والصعوبات التي واجهت قطاع السياحة في مدينة عدن منذ الاستقلال:

من خلال بيانات ومعلومات تلقاها الباحث من مصادر استثمارية في قطاع السياحة في عدن، فضلاً عما تناولته بعض التقارير الصادرة من مكتب السياحة في عدن، استخلص الباحث جملة من المعوقات والصعوبات التي واجهت ذلك القطاع الهام، ويمكن الإشارة إليها بالآتي:

١- ارتباط قطاع الاستثمار في عدن بالمركز الرئيسي في صنعاء خلال السنوات الماضية، تسبب في عرقلة كثير من المشاريع وتأخر البعض الآخر بسبب طول الإجراءات وبعد المسافة.

٢- شحة الإمكانيات وتقليص صلاحيات مكتب السياحة في عدن أضعف نشاطه وعدم تمكنه من القيام بدوره الاستثماري على أكمل وجه.

٣- تعقيد الإجراءات الخاصة في معاملات المستثمرين في مجال السياحة مثل استخراج التراخيص وبقية الإجراءات الأخرى للاستثمار.

٤- صرف الأراضي للاستثمار السياحي في عدن اتسمت بالعشوائية والارتجال خلال السنوات الماضية، حيث اتضح أن هناك أراضي كثيرة محجوزة لسنوات طويلة للاستثمار السياحي في عدن ولم ينفذ منها إلا القليل وبعضها مشاريع متعثرة، ولم تكلف الدولة نفسها في معالجة هذا الأمر مع المستثمرين أو استعادتها أو صرفها لمستثمرين جادين.

٥- هشاشة البنية التحتية المطلوبة لتطوير النشاط السياحي في عدن وقصور واضح في التأهيل والتدريب للعمال المنخرطة في قطاع السياحة سوى في الاستثمارات السياحية العامة أو الخاصة.

٦- قصور في النشاط الترويجي للاستثمار في هذا المجال وعدم وجود خارطة استثمارية تحدد ملامح المستقبل لتطوير النشاط السياحي في المحافظة.

٧- عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي والأمني، وعجز الدولة في تمويل المشروعات السياحية لتسهم في انتعاش السياحة في المحافظة.

النشاط التجاري، فقد أشار المؤرخ الفقيه سلطان ناجي في دراسته التي نُشرت بعنوان " عدن عبر التاريخ"، والذي قال فيها " في القديم كانت عدن أغنى المدن العربية على الإطلاق ولها تاريخ طويل يمتد حوالي ثلاثة آلاف سنة ، وهي تعتبر بحق (ثغر اليمن) وقد جاء ذكرها في التوراة، فقد علم عن تجارتها العظيمة من الفينيقيين وسميت (إيدن) وهو الاسم العبري لعدن، وخلال تاريخ الدولة اليمنية القديمة كانت عدن هي الميناء الرئيسي في المنطقة ولا توجد موانئ بجانبها سوى ميناء (قنا) في شبوة (موزع) ولكن هذين الميناءين لم يكونا أبداً بنفس درجة أهمية ميناء عدن أو يكون لهما تاريخ طويل مستمر مثل عدن"^(٢١).

وحول الأطماع الدولية لميناء عدن في العصور القديمة، أشار الدكتور خالد سالم با وزير في دراسته المنشورة عن ميناء عدن بعنوان (ميناء عدن ... دراسة تاريخية معاصرة) والذي قال فيها " بأن ميناء عدن كان منذ نشأته مهماً في جنوب الجزيرة العربية بفضل ما ينهض به من دور فعال في النشاط التجاري. ولقد استمر هذا الميناء مؤثر في الحركة الملاحية التجارية مع الأمم الوافدة إليه منذ العصور القديمة إلى العصر الإسلامي المبكر والوسيط، وذلك لما تميز به من إمكانيات واسعة تؤهله للقيام بدور اقتصادي على غاية من الأهمية تجلّت آثاره الإيجابية فيما يحقّقه للناس من رخاء ورفاهية"^(٢٢).

وتأتي الأطماع البريطانية لاحتلال عدن "بعد أن أدركت بريطانيا التحركات المصرية على السواحل اليمنية في عهد محمد علي، فسارعت إلى تدارك الأمر بالحفاظ على أهم طرقها الملاحية المؤدية إلى درة التاج البريطاني مستعمرة الهند، فحدّثت بذلك من كبح طموحات محمد علي وطموحات سائر القوى الأجنبية التي يمكن أن تأتي في تلك الطرق كفرنسا أو أوروبا أو روسيا القيصرية أو أمريكا، لتأخذ نصيبها من تجارة الشرق وخصوصاً البن اليمني" (٢٣). ولهذا كله ودوافع أخرى فكرت بريطانيا في احتلال ميناء عدن والسيطرة على مداخله في عام ١٩٣٩ لتنتهي بذلك المد المصري على يد محمد علي والحفاظ على مصالحها الاقتصادية والتجارية والاستحواذ على خيارات المنطقة.

ويشير الدكتور خالد با وزير في دراسته (ميناء عدن... دراسة تاريخية معاصرة) حول حركة السفن في الميناء خلال الفترة من ١٨٥٥ - ١٩٦٦م قال فيها " بأن هذه الفترة

التاريخية كان ميناء عدن يعد من أكثر الموانئ حركة ملاحية. فقد كانت ترسو بمراسي الميناء ابتداءً من سنة ١٨٥٥ أكثر من ألف سفينة تجارية كبيرة ومتوسطة وصغيرة الحجم. ومع مرور السنين ازداد عدد السفن الوافدة عليه بعد أن اهتمت حكومة عدن البريطانية بالميناء. وكان قرار اعتبار ميناء عدن ميناءً حرّاً الصادر عن حكومة بومباي البريطانية سنة ١٨٥٠، قد أسهم في تزايد تردّد السفن عليه، ولما كان افتتاح قناة السويس قد أختصر الطريق إلى الهند فإن ذلك قد عاد بالنفع على ميناء عدن فكان فاتحة عهد ازدهاره خصوصاً ونشاط الحركة الملاحية عموماً. فكان أن حدث تطوّر تدريجي في حركة السفن التجارية والمراكب الشراعية. الأمر الذي جعل ميناء عدن يصل إلى مرتبة عالمية مقارنة مع بقية موانئ المنطقة وقد حافظ على تلك المنزلة المتميزة إلى حين اندلاع الحرب العالمية الأولى"^(٢٤).

وفي العصر الحديث ازدادت أهمية ميناء عدن في الملاحة البحرية بعد افتتاح قناة السويس، حيث تمثل قناة السويس البوابة الشمالية للبحر الأحمر بينما عدن عبر مينائها تمثل البوابة الجنوبية له، ففي القرن العشرين كانت تمثل مدينة عدن أهم ميناء دولي في الملاحة البحرية من حيث حركة البواخر حتى عام ١٩٦٧م، وكانت تأتي عدن في المرتبة الثانية بعد ميناء نيويورك على المستوى العالمي، وكانت تتنافس عدد من الموانئ الهامة مثل موانئ سنغافورة وهونج كونج التي أضحت مراكز تجارية واقتصادية دولية.

إن الأهمية التاريخية والحضارية والتجارية لمدينة عدن ذات النشاط البحري لمينائها التجاري الذي يحتل مكانه عالمية بين الموانئ الدولية، قد جعلها في الماضي بمثابة ترانزيت لتجارة دول جنوب شرق آسيا ودول البحر المتوسط ودول شرق أفريقيا ، الأمر الذي ساعد إلى حد كبير في تنشيط السياحة في المدينة بسبب بقاء البواخر لعدة أيام ، بالإضافة إلى استقبال الميناء لعدد كبير من البواخر واليخوت السياحية التي كانت تزور مدينة عدن.

ومن خلال الجدول الآتي يمكن التعرف على حركة الملاحة البحرية في ميناء عدن ومتوسط التموين للباواخر خلال الفترة من ١٩٦٦-٢٠١٥م. علماً بأن هذه الفترة هي التي استطاع الباحث الحصول على بياناتها من الجهات ذات الاختصاص في مؤسسة موانئ خليج عدن.

وهذا بحد ذاته بحاجة الى مراجعة ودراسة لاهم العوامل التي أدت إلى هذا التراجع، مع أن الأرجح وفقاً لتقديرات الباحث يعود إلى بروز بعض الموانئ المنافسة والأكثر حداثة وكذلك التحولات السياسية التي طرأت على النظام السياسي في جنوب اليمن منذ الاستقلال، بالإضافة إلى عوامل أخرى متعلقة في الملف الأمني، كل ذلك ساهم من وجهة نظر الباحث في إضعاف نشاط الميناء، الأمر الذي ترك بضلاله على انخفاض السواح الأجانب الوافدين إلى مدينة عدن خلال هذه الفترة.

ولا يقتصر الأمر على حركة السفن التجارية فقط، فقد كان يستقبل ميناء عدن علاوة على ذلك أعداداً من السفن واليخوت السياحية سنوياً وكان على متنها أفواج من السواح الأجانب لغرض السياحة في مدينة عدن، ورغم أن الأعداد كانت كبيرة قبل الاستقلال حسب المصادر، إلا أن الجدول الآتي يبين حركة السفن السياحية الوافدة خلال الفترة ١٩٩٥-٢٠٠٥ لعدم حصول الباحث على بيانات سابقة للاستقلال.

جدول رقم (٦) السفن السياحية الوافدة إلى ميناء عدن خلال

الفترة ١٩٩٥-٢٠٠٥م

السنة	عدد السفن السياحية	عدد السياح عبر الميناء
١٩٩٥	١٢	١٥٠٩
١٩٩٦	١٨	١٤١٣
١٩٩٧	١٨	٣٤٤٦
١٩٩٨	٢٢	٣١٧٠
١٩٩٩	١٣	١٣٥٢
٢٠٠٠	١٢	١٣١١
٢٠٠١	٩	١٠٠٥
٢٠٠٢	٤	٢٨٩
٢٠٠٣	٠	٠
٢٠٠٤	٣	٥٤
٢٠٠٥	١٤	٥٢٥٦

المصدر: مؤسسة موانئ خليج عدن ، دائرة الإحصاء والتخطيط ، نشرات متفرقة

جدول رقم (٥) حركة السفن الوافدة لميناء عدن خلال الفترة

١٩٦٦-٢٠١٥م

الفترة كل خمس سنوات	متوسط عدد السفن	متوسط التموين بالمواد/ طن
١٩٦٦-١٩٧٠	٢٧٨٢	١٤٨٣
١٩٧١-١٩٧٥	١٣٧٢	٣٣٤٠٤
١٩٧٦-١٩٨٠	٢٣٤٨	٥٧٥
١٩٨١-١٩٨٥	٢١٥٦	٦٣٩
١٩٨٦-١٩٩٠	١٨٢٥	٥٥٠
١٩٩١-١٩٩٥	١١٩٩	٨٢٠١
١٩٩٦-٢٠٠٠	١٦٢٢	٥٨
٢٠٠١-٢٠٠٥	١٩٨٢	١٠١
٢٠٠٦-٢٠١٠	١٩٦٨	٧٩
٢٠١١-٢٠١٤	١٢٨٦	٤٤

المصدر: مؤسسة موانئ خليج عدن ، دائرة الإحصاء والتخطيط ، نشرات متفرقة

توضح بيانات الجدول أعلاه حركة السفن الوافدة إلى ميناء عدن خلال الفترة ١٩٦٦-٢٠١٤م بالمتوسط لكل خمس سنوات وكذا متوسط التموين بالوقود لنفس الفترة، وجميع تلك السفن أو معظمها حسب المصادر تستخدم الميناء كمحطة ترانزيت لفترة من الوقت قد تصل إلى عدة أيام مما يساعد على تنشيط السياحة في مدينة عدن من خلال دخول الركاب أو بعضهم إلى المدينة لغرض التجوال أو التسوق. وكما هو واضح تشير بيانات الجدول بأن حركة السفن في الفترة ١٩٦٦-١٩٧٠ كانت مرتفعة إلى حد ما، ومعروف من خلال الجدول أن جزءاً من هذه الفترة كانت قبل الاستقلال أي في عهد الاستعمار البريطاني، وقد تناقصت حركة السفن إلى حد كبير في الفترة التي تلت الاستقلال رغم أن هذا الانخفاض كان محدوداً قبل الوحدة اليمنية عام ١٩٩٠ إلا أنه بعد الوحدة زاد بين لحظة وأخرى،

الى النهضة الحضارية وحركة التجارة الخارجية التي كانت تتمتع بها مدينة عدن في تلك الحقبة من الزمن قد دفع بريطانيا الى تحديث عمراني واسع للمطار لاستقبال الطيران المدني وزيادة حركة الرحلات الجوية، حيث عرفت عدن في عام ١٩٤٩م أول مطار مدني في تاريخها الحديث الذي أنشئ بجانب المطار العسكري والمعروف حالياً بمطار عدن الدولي الذي تم تجهيزه في فترة سابقة بأحدث وسائل استقبال الطائرات الخاصة بالركاب وطائرات الشحن الجوي، وقد أدى المطار دوراً في حركة الملاحة الجوية وتنشيط حركة السياحة في عدن في تلك الفترة من الزمن من خلال نقل السواح الأجانب ونقل البضائع التجارية من وإلى مطار عدن الدولي، ويعتبر المطار حالياً أفضل مطارات اليمن من حيث الموقع بسبب طبيعة اليمن الجبلية حيث يتميز بقربه من بحر العرب الذي يحيط به من جهة الإقلاع والهبوط. وكانت عدن في مجال الطيران المدني أهم مدينة على مستوى الجزيرة العربية في تلك المرحلة من الزمن، نظراً لمركزها الاقتصادي وحركة اتصالها مع العالم على مدار الساعة دون توقف" ٢٥

وقبل عام ١٩٩٠م يعتبر المطار المقر الرئيسي لطيران اليمن الجنوبي آنذاك (اليما) وحالياً يعد المطار المقر الرئيسي ومركز عمليات لشركة طيران السعيدة، لكنه في هذه الفترة لم يتمتع بقيمته الملاحية في حركة الطيران الجوي كما كان سابقاً، وأصبح المطار مثله مثل المطارات الداخلية بسبب الحروب والظروف السياسية التي تعرضت لها اليمن، الامر الذي دفع الباحث للتركيز على فترة ما قبل استقلال الجنوب لتوفر بعض البيانات وكونها أيضاً فترة استقرار تمكن المطار خلالها من ممارسة نشاطه في حركة الملاحة الجوية دون أي عوائق وسنوضح ذلك في ما يأتي:

تاريخ الطيران المدني في مدينة عدن:

يعود تاريخ الطيران المدني الفعلي في عدن الى العام ١٩٣٦م، حينما قام رجل الاعمال انتونين بيس (Antonin Besse) وهو فرنسي الأصل، جاء الى عدن موظفًا صغيرًا في شركة فرنسية (Bardey- co) لتصدير البن، ثم أسس شركته الخاصة (A. Besse- Co. Aden Ltd) في عدن والمخا إلى أن أصبح ملك البن في العالم الى جانب اعمال أخرى كشركة الملاحة (حلال) ومصنع للصابون وغيرها من الأعمال التي أسسها في عدن مما دفعه في نفس العام إلى

يبيّن الجدول أعلاه حركة السفن السياحية الوافدة إلى ميناء عدن وعدد السياح خلال الفترة المشار إليها أعلاه وتشير بيانات الجدول بزيادة السفن وعدد السواح خلال عامي ١٩٩٧/ ١٩٩٨ وهذه الفترة كانت فترة استقرار سياسي وأمني نسبياً، ولكنها في السنوات اللاحقة بدأت تتناقص لنفس الأسباب الذي ذكرناها في الجدول رقم (٥) ، ونظراً لتزايد الاختطافات للسواح الأجانب وعمليات الإرهاب ومنها حادثة سفينة كول التي تم تفجيرها بالقرب من ميناء عدن تناقصت عدد السفن والسواح الأجانب إلى أقل مستوياتها وخاصة في الأعوام ٢٠٠٢/٢٠٠٤ كما هو واضح في الجدول، ويشير الجدول إلى عدم وجود السفن والسواح في العام ٢٠٠٣، وفي الحقيقة كل الأرقام التي تم ذكرها أعلاه لا تعكس مكانة ميناء عدن وموقعه الاستراتيجي في خارطة السياحة على وجه التحديد، ولكن في تقدير الباحث ربما الظروف التي تعيشها اليمن بصفة عامة وعدن بصفة خاصة وعلى وجه الخصوص في الجوانب الأمنية والسياسية والاقتصادية، أدت إلى تدهور السياحة بشكل ملحوظ من خلال تراجع كثير من السفن السياحية وعدد السواح الوافدين إلى عدن على وجه التحديد.

ثانياً: حركة الملاحة الجوية لتنشيط السياحة في مدينة عدن

تم الإشارة فيما سبق إلى أهمية موقع مدينة عدن ودور الميناء التجاري في تنشيط السياحة من خلال حركة الملاحة البحرية، ومن أجل إبراز دور الملاحة الجوية في تنشيط السياحة في عدن لابد من الإشارة إلى دور مطار عدن الدولي في حركة الملاحة الجوية الذي يمتاز بموقع هام في قلب مدينة عدن بمنطقة خور مكسر، وتؤكد المصادر أن مطار عدن الدولي يعتبر أفضل مطار في اليمن من حيث الموقع لأنه محاذي لبحر العرب ، وقد لعب دوراً لا يستهان به وخاصة في الخمسينات والستينات من القرن الماضي قبل استقلال دولة الجنوب في عام ١٩٦٧م، كون تلك الفترة تمثل فترة استقرار مقارنة مع فترة بعد الاستقلال التي عانت منها عدن بسبب الحروب المتعاقبة، ويرجع تاريخ إنشاء المطار حسب المصادر الرسمية إلى عام ١٩٢٧م عند ما قامت القوات البريطانية في ذلك التاريخ بتأسيس المطار العسكري بسبب احتياجها إلى بناء قاعدة عسكرية جوية تمكنها من صد أي هجوم للدول الأخرى الطامعة بمدينة عدن، وتقيد المصادر نفسها بأن أهمية موقع عدن الاستراتيجي بالإضافة

رحلة واحدة	بربرة - عدن	داكوتا	
رحلة واحدة	- برعوه - عدن		
رحلة واحدة	عدن - بربرة - برعوه		
رحلة	روما - الخرطوم - عدن - مقديشو	دي سي ٧	شركة اليتاليا
رحلتان	بومبي - عدن - نيروبي	بيونغ ٧٠٧	الخطوط الهندية
رحلتان	لندن - روما - القاهرة - عدن - الخرطوم - روما - لندن	في سي ١٠	الخطوط الجوية البريطانية
رحلتان	دار السلام - نيروبي - عدن - كراشي - بمبي - نيروبي - عدن - كراشي - بمبي	كوميت ٤	خطوط شرق افريقيا
رحلتان	بيروت - جدة - عدن	كوميت ٤	طيران الشرق الأوسط
رحلة واحدة	الخرطوم - اسمره - عدن	دي سي ٦	الخطوط الجوية الحبشية
رحلة	جدة - اسمره - عدن	كونفر	الخطوط العربية السعودية
رحلة واحدة	الخرطوم - اسمره - عدن	فريند شب	الخطوط السودانية
رحلة واحدة	القاهرة - جدة - عدن	كوميت ٤	طيران العربية المتحدة
رحلة واحدة	القاهرة - عدن - مقديشو		

المصدر: صحيفة الأيام : من تاريخ الطيران المدني في عدن

، الموقع www.alayyam.infor

يتضح من بيانات الجدول بأن مطار عدن الدولي منذ افتتاحه الرسمي في عام ١٩٤٩م وحتى مطلع الستينات من القرن الماضي كان يمثل وجهة تجاربه وسياحية لدول الجوار ولبعض دول العالم، حيث كان يستقبل المطار ما يقارب ٣٤ رحلة أسبوعية تتناوب فيها ١٠ شركات طيران وأبرزها خطوط عدن الجوية التي يتكون اسطولها الجوي من تسع طائرات وفقاً للمصادر، علاوة على ذلك هناك عائلات وجنود بريطانيين يتنقلون بطائرات مدنية تابعة للملكية البريطانية تحط في المطار العسكري لم تدخل ضمن اعداد الركاب والرحلات المدنية.

تأسيس شركة الخطوط الجوية العربية المحدودة (Arabian Airways)، وفي العام ١٩٣٩م قرر السيد انتوني بيس إغلاق شركته التي أسسها بطائرتين فقط وأنظم طاقمها الى سلاح الطيران الملكي البريطاني RAF.^{٢٦}

وفي شهر مارس ١٩٤٩م أنشئت خطوط عدن الجوية المتحدة لتستلم العمليات من الخطوط البريطانية لما وراء البحار وهي مكونة من ٦ طائرات، فأصبحت في أكتوبر من العام نفسه شركة مالكة بالكامل لاسهم الخطوط البريطانية لما وراء البحار، حيث تم تسجيلها في فبراير عام ١٩٥٠م باسم خطوط عدن الجوية.^{٢٧}

وفي عام ١٩٥٢م تأسست شركة آل باهارون للطيران المدني (قطاع خاص) اسمها Basco Airlines تتكون من ٦ طائرات من نوع DC-3 نوع اورجنت وتم فتح خطوط جديدة الى القاهرة وبيروت والكويت وجدة.

في عام ١٩٦١م اشترت شركة (باسكو) أسهم شركة طيران خطوط عدن الجوية ثم تحول اسمها الى شركة طيران الجنوب العربي.

وفي عام ١٩٦٩م بعد استقلال الجنوب من بريطانيا تم تأميم شركة باهارون (باسكو) وتحول ملكيتها من قطاع خاص الى قطاع عام للدولة وتحول اسم الشركة الى خطوط اليمن الديمقراطية - اليماء (Al-Yamda).^{٢٨}

والجدول الآتي يوضح حركة الملاحة الجوية في مطار عدن الدولي والشركات العاملة في المطار منذ افتتاح المطار رسمياً في عام ١٩٤٩م وحتى مطلع الستينات من القرن الماضي.

جدول رقم (٧) شركات الطيران العاملة من وإلى مطار عدن

الدولي حتى عام ١٩٦٦م

اسم الشركة	نوع الطائرة	الخط	الرحلات الاسبوعية
خطوط عدن الجوية	فايكونت	القاهرة - جدة - عدن	رحلتان
		الخرطوم - اسمره - عدن	رحلة
		البحرين - عدن	٣ رحلات
		نيروبي - مقديشو - عدن	رحلتان
		جيوتي - عدن	٦ رحلات
		هرجيسة - عدن	٣ رحلات

القطاع الخاص للاستثمار في هذا المجال للاستفادة من المقومات السياحية التي تمتاز بها المحافظة.

- رغم تزايد المنشآت السياحية في قطاع الفنادق وبعض المشاريع السياحية عامًا بعد عام، إلا أن هناك عوائق عدة حالت دون تنفيذ البرامج المخطط لها وهذه العوائق حسب ما تم الإشارة إليها في الدراسة مرتبطة إلى حد ما بظروف سياسية وأمنية وهشاشة البنية التحتية ومستوى الخدمات وتقشي الفساد، ناهيك عن الصراعات الدموية التي خلّفت دماراً لكثير من المنشآت السياحية الخاصة والعامة، الأمر الذي ترك بظلاله على تردي وضع الاقتصاد بشكل عام والسياحة بشكل خاص .

- ضعف الوعي وقصور التوعية وعدم إهتمام الدولة في فتح معاهد التعليم السياحية وتقليص صلاحيات مكتب السياحة في عدن وربط كل الإجراءات والمعاملات مركزياً، فضلاً عن تقليص نشاط الميناء ومطار عدن الدوليين، كل ذلك ساعد إلى حد كبير في تدني مستوى السياحة وتذمر كثير من المستثمرين والعزوف عن الاستثمار وتعتّر عدد من المنشآت السياحية التي لم يستكمل العمل بها حتى الوقت الراهن.

التوصيات:

بناءً على ما سبق ذكره من استنتاجات توصي الدراسة بما يلي:

- بات لزاماً على السلطات المعنية بالدولة ان تفكر بجدية في نهضة سياحية شاملة لمدينة عدن، تركز على معايير سياحية دولية نظراً لما تتمتع به المدينة من مقومات ضخمة تؤهلها بأن تقوم بهذا الدور في حالة الاستغلال الأمثل للثروة التي تمتلكها المدينة، المتمثلة في تنوع المقومات السياحية والحضارية والثقافية.

- ضرورة اهتمام الدولة بالاستفادة من حركة الملاحة البحرية والجوية واستعادة دورها البارز والتي من الممكن ان تسهم إلى حد كبير في تنشيط السياحة وذلك من خلال تطوير ميناء ومطار عدن الدوليين واستعادة دورهما الريادي في تنشيط الملاحة البحرية والجوية بفضل الموقع الاستراتيجي المهم التي تتمتع به مدينة عدن.

- على الجهات المعنية في السلطة حلحلة كثير من المعوقات والصعوبات التي تواجه القطاع السياحي في عدن، أهمها الاستقرار الأمني والعمل الجاد على تطوير البنية التحتية وخلق بيئة استثمارية مناسبة وعلى وجه الخصوص

وبالرغم من شحة البيانات التي حصل عليها الباحث بسبب الحروب المتعاقبة في اليمن التي تسببت في تلف كثير من الوثائق المتعلقة بنشاط مطار عدن الدولي وخاصة بعد استقلال الجنوب، إلا أن ما ورد ذكره من معلومات حول حركة الملاحة الجوية في مطار عدن الدولي في تلك الحقبة من الزمن هي كافية لتؤكد الأهمية التي يمتاز بها المطار والدور الذي لعبه في تنشيط السياحة في تلك الفترة بحكم الموقع الذي تميزت به مدينة عدن عن بقية دول الجوار وبعض دول العالم.

الاستنتاجات:

استناداً إلى ما سبق ذكره من بيانات ومعلومات وتحقيماً لأهداف الدراسة يمكن استنتاج التالي :

- تمتلك مدينة عدن ثروة هائلة من المقومات السياحية، المتمثلة في المواقع الجذابة والمعالم التاريخية ذات الطابع السياحي فضلاً عما تمتلكه المدينة من موروث حضاري وثقافي تمتاز به عن بقية المحافظات الأخرى، بالإضافة إلى موقعها الاستراتيجي والدور الذي يلعبه ميناء ومطار عدن الدوليين في تسهيل عملية السياحة من خلال حركة الملاحة البحرية والجوية ، حيث تشير الدراسة إلى أن مدينة عدن قد حظيت في هذا المجال بسمعة تجارية واسعة منذ القدم، ويتضح جلياً بأن ميناءها كان يمثل نقطة التقاء للسفن التجارية القادمة من الشرق والغرب عبر التاريخ.

- كل المقومات التي تمتلكها مدينة عدن في مجملها تشكل من وجهة نظر الباحث قاعدة رئيسية متينة تؤهل مدينة عدن في المستقبل أن تلعب دوراً بارزاً في تنمية وتطوير صناعة سياحية مستدامة.

- بالرغم من هذه المميزات والمعطيات الجيدة التي تحظى بها مدينة عدن إلا أن الدولة ممثلة بالسلطات المركزية في اليمن لم تستفد من تجارب دول عديدة تمكنت من النهوض بهذا القطاع ليصبح احد الموارد الرئيسية للدولة، فهي لم تعط الاهتمام الكافي لاستثمار هذه الثروة ولم توفر البيئة المناسبة للاستثمار في قطاع السياحة ليلعب الدور المناط به في دعم التنمية الاقتصادية وتحسين المستوى المعيشي لقطاع واسع من الشعب في محافظة عدن، ولم تستفد كذلك من التسهيلات التي قدمتها الدولة بعد الوحدة في عام ١٩٩٠م لتطوير قطاع السياحة بالمحافظة، والتي تمثلت باشتراك

- ١٨ - مكتب السياحة، م/ عدن، تقرير موجز عن الوضع السياحي في عدن، بتاريخ ١١/٣ / ٢٠١٢م.
- ١٩ - مكتب السياحة م/ عدن: نفس المرجع السابق.
- ٢٠ - المرجع السابق.
- ٢١ - سالم عبده: بوابة القرن الحادي والعشرين مرجع سابق ص ١٢-١٣.
- ٢٢ - خالد سالم با وزير: ميناء عدن ... دراسة تاريخية معاصرة، دار الثقافة العربية للنشر - الشارقة، الطبعة الأولى ٢٠٠١، ص ٢٧.
- ٢٣ - خالد سالم باوزير: المرجع السابق ص ٨٠.
- ٢٤ - خالد باوزير: المرجع السابق ص ٢٦٥-٢٦٦.
- ٢٥ - صحيفة الأيام ، التقرير السنوي لاتحاد الجنوب العربي: انظر الموقع: www.alayam.com
- ٢٦ - صحيفة الأيام، المرجع السابق.
- ٢٧ - العصر الذهبي لعدن، الموقع m.facebook.com
- ٢٨ - حسين العاقل: قضية الجنوب وحقائق نهب ممتلكات دولة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، الطبعة الثانية ، مايو ٢٠١٢م، ص ١٧٧.

في مجال الاستثمار السياحي وتسهيل أي صعوبات او معوقات امام المستثمرين للاستثمار في هذا المجال.

- على الدولة ان تأخذ هذا الامر بجديّة من خلال دراسة واقعية للوضع السياحي الراهن لمدينة عدن وتحديد المتطلبات المستقبلية لتطوير هذا القطاع ليقوم بالدور المناط به في التنمية الاقتصادية للبلاد.

الهوامش:

- ١- خالد مقابلة: فن الدلالة السياحية، دار وائل ١٩٩٩، عمان، الأردن، ص ٧.
- ٢- نشوي مصطفى، العلاقة بين الخدمات السياحية والتغير المناخي في بعض الدول العربية، مجلة العلوم الإدارية والاقتصادية، جامعة عدن، العدد التاسع والعاشر، يناير - ديسمبر ٢٠١٢م ص ٢٥٠.
- ٣ - عدن في مقلة العين، إصدارات وزارة السياحة - فرع عدن.
- ٤ - عدن في مقلة العين، المصدر السابق.
- ٥ - عدن (الخارطة السياحية)، إصدارات وزارة السياحة - فرع عدن.
- ٦ - عدن في مقلة العين: مرجع سابق.
- ٧ - سالم عبده صالح الفراس: عدن بوابة القرن الحادي والعشرين، إصدار هيئة تجميل عدن، الجمهورية اليمنية، ص ٣١-٣٣.
- ٨ - محمد علي البار: تاريخ عدن واليمن عبر العصور. الطبعة الأولى، ٢٠١٢م، ص ٢٢١.
- ٩ - المصدر السابق.
- ١٠ - رسالة منشورة للأمين العام للجمعية اليمنية للأثار فرع عدن موجهة لرئيس الوزراء بتاريخ ٣٠ يناير ٢٠١٣م.
- ١١ - سالم عبده صالح الفراس: عدن بوابة القرن الحادي والعشرين، إصدار هيئة تجميل عدن، الجمهورية اليمنية، ص ٧.
- ١٢ - عبد الجبار سعد: الدور الاقتصادي والاجتماعي للسياحة، ندوة السياحة في الجمهورية اليمنية، بحث منشور، مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة، الطبعة الأولى ٢٠٠٣، ص ٢٦.
- ١٣ - علوان سعيد الشيباني: المرجع السابق ص ١٢٧.
- ١٤ - حيزية حاج الله: الاستثمارات السياحية في الجزائر، رسالة ماجستير، جامعة سعد دحلب، الجزائر، مايو ٢٠٠٦.
- ١٥ - خالد مقابلة: فن الدلالة السياحية، جامعة العلوم التطبيقية، عمان، الأردن، دار وائل للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٩٩٩.
- ١٦ - تقرير فرع وزارة السياحة م/ عدن، لعام ٢٠٠٨م.
- ١٧ - نفس المرجع السابق.

المراجع:

- البار، محمد علي البار (٢٠١٢)، تاريخ عدن واليمن عبر العصور. الطبعة الأولى، مكرز عدن للدراسات والبحوث التاريخية والنشر، عدن، اليمن.
- الجمعية اليمنية للأثار (٢٠١٣)، مذكرة أمين عام الجمعية لدولة لرئيس الوزراء، ٣٠ يناير، عدن، اليمن.
- الفرائص، سالم عبده صالح الفرائص (د.ت): عدن بوابة القرن الحادي والعشرين، إصدار هيئة تجميل عدن، اليمن.
- العاقل، حسين (٢٠١٢)، قضية الجنوب وحقائق نهب ممتلكات دولة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، الطبعة الثانية،
- با وزير، خالد سالم با وزير: ميناء عدن: دراسة تاريخية معاصرة، ط١، دار الثقافة العربية للنشر - الشارقة، الامارات.
- حاج الله، حيزية (٢٠٠٦)، الاستثمارات السياحية في الجزائر، رسالة ماجستير، جامعة سعد دحلب، الجزائر.
- سعد، عبد الجبار سعد (٢٠٠٣)، الدور الاقتصادي والاجتماعي للسياحة، بحث مقدم إلى ندوة السياحة في الجمهورية اليمنية، مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة، تعز، اليمن.
- صحيفة الأيام، التقرير السنوي لاتحاد الجنوب العربي: www.alayam.com
- مكتب وزارة السياحة (د.ت)، عدن في مقلة العين، إصدارات مكتب السياحة فرع عدن، اليمن.
- مكتب وزارة السياحة في عدن (د.ت)، عدن (الخارطة السياحية)، إصدارات مكتب السياحة بعدن، اليمن.
- مكتب وزارة السياحة (٢٠١٢)، تقرير موجز عن الوضع السياحي في عدن، اليمن.
- مقابلة، خالد (١٩٩٩)، فن الدلالة السياحية، دار وائل ١٩٩٩، عمان، الأردن.
- نشوي مصطفى (٢٠١٢)، العلاقة بين الخدمات السياحية والتغير المناخي في بعض الدول العربية، مجلة العلوم الإدارية والاقتصادية، العدد (٩، ١٠)، يناير - ديسمبر، جامعة عدن، اليمن.